**عنوان المحاضرة: الحكومة المؤقتة الجزائرية 1958**

**ظروف تأسيسها:**

امام الوضع الجديد الذي آلت اليه الثورة التحريرية و المتمثل في :

\_ الانتصارات العديدة التي حققتها منذ اندلاعها سواء على الصعيد الداخلي و الخارجي .

\_ نجاح هجومات 20 أوت 1955

\_ التنظيمات الجديدة التي أقرها مؤتمر الصومام و توحيد القيادة الوطنية من خلال المجلس الوطني للثورة الجزائرية cnra و لجنة التنسيق و التنفيذ .

\_ زيادة النشاط الدبلوماسي و الحصول على تأييدهم معظم الدول العربية و الدول الصديقة في العالم .

\_ تأثير الثورة الجزائرية على السياسة الفرنسية الداخلية و توالي سقوط الحكومات الواحدة و تلو الاخرى,

\_ اصبح من الضروري على قادة الثورة في لجنة التنسيق و التنفيذ اعلان عن تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، خاصة في خضم تزايد المناورات الفرنسية اتجاه القضية الجزائرية و ادعاءات فرنسا انها لم تجد ممثلا شرعيا للتفاوض معه.

أصبح لزاما أمام ألاعيب الساسة الفرنسيين و مناورات ديغول المتعددة على لجنة التنسيق و التنفيذ ان تعلن عن تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تنفيذا لقرارات المجلس الوطني للثورة في اجتماعه الذي عقد بالقاهرة 22 الى 28 أوت 1957 كما أكد ذلك مؤتمر طنجة الذي عقده حزب الاستقلال المغربي و حزب الدستور التونسي و جبهة التحرير الوطني الجزائرية من 27 الى 30 افريل 1958 حيث أوصى بعد التشاور مع الحكومتين التونسية و المراكشية بخلق حكومة جزائرية في 19 سبتمبر 1958.

**\*الحكومة المؤقتة الجزائرية( محطاتها الثلاثة) :**

\*التشكيلة الاولى 1958 \_ 1960

\_ السيد فرحات عباس : رئيس

\_ السيد كريم بلقاسم : نائب رئيس الرئيس ووزير القوات المسلحة

\_ السيد أحمد بن بلة : نائب الرئيس

\_ السيد حسين آيت أحمد :نائب الرئيس

\_ السيد رابح بيطاط : نائب الرئيس

\_ السيد محمد بوضياف : وزير الدولة

\_ السيد محمد خيضر : وزير دولة

\_ السيد محمد لامين دباغين :وزير الشؤون الخارجية

\_ السيد محمد الشريف : وزير التسليح و التموين

\_ السيد لخضر بن طوبال : وزير الداخلية

\_ السيد عبد الحفيظ بوصوف :وزير الاتصالات العامة و المواصلات

\_ السيد عبد الحميد مهري : وزير شؤون شمال افريقيا

\_ السيد أحمد فرنسيس : وزير الشؤون الاقتصادية و المالية

\_ السيد أحمد يزيد : وزير الاعلام

\_ السيد بن يوسف بن خدة : وزير الشؤون الاجتماعية

\_ السيد أحمد توفيق المدني : وزير الشؤون الاجتماعية

\_ السيد الأمين خان :كاتب دولة

\_ السيد عمر أوصديق : كاتب الدولة .

\_ السيد مصطفى اسطنبولي : كاتب الدولة

**التشكيلة الثانية : 1960 \_1961**

\_ السيد فرحات عباس : رئيس

\_ السيد كريم بلقاسم : نائب رئيس الرئيس ووزير القوات المسلحة

\_ السيد أحمد بن بلة : نائب الرئيس

\_ السيد رابح بيطاط : نائب الرئيس

\_ السيد محمد بوضياف : وزير الدولة

\_ السيد محمد خيضر : وزير دولة

\_ السيد السعيد محمدي : وزير الدولة

\_ السيد عبد الحميد مهري : وزير الشؤون الاجتماعية و الثقافية

\_ السيد عبد الحفيظ بوصوف :وزير التسيلح و الاتصالات العامة

\_ السيد أحمد فرنسيس : وزير المالية و الشؤون الاقتصادية

\_ السيد محمد يزيد : وزير الاعلام

\_ السيد لخضر بن طوبال : وزير الداخلية

**التشكيلة الثالثة : 1961\_ 1962 :**

\_ السيد بن يوسف بن خدة : رئيسا و وزير المالية و الشؤون الاقتصادية

\_ السيد كريم بلقاسم : نائب الرئيس ووزير القوات الداخلية

\_ السيد أحمد بن بلة : نائب الرئيس

\_ السيد محمد بوضياف : نائب الرئيس

\_ السيد حسين آيت أحمد : وزير الدولة

السيد رابح بيطاط : وزير الدولة \_ السيد محمد خيضر : وزير الدولة

\_ السيد لخضر بن طوبال : وزير الدولة

\_ السيد سعيد محمدي : وزير الدولة

\_ السيد سعد دحلب : وزير الشؤون الخارجية

\_ السيد عبد الحفيظ بوصوف ، وزير التسلح و الاتصالات العامة

**نشاط للحكومة المؤقتة الجزائرية :**

لقد ارتكز النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة على ثلاثة مبادئ عامة مستوحاة من قرارات مؤتمر طرابلس للمجلس الوطني للثورة ديسمبر 1959/ جانفي 1960 و تتمثل في :

\_ انتهاج سياسة الحياد تجاه المعسكرين في اطار الحرب الباردة و هو مبدأ تتماشى مع إيديولوجية جبهة التحرير الوطني كما شكل هذا الخيار مبدأ و مصلحة في آن واحد فمن هو حيث هو مبدأ فإن الثورة الجزائرية لا يمكنها أن تجد حلفاء الا مع أولئك الذين ناضلوا و يناضلون من اجل استرجاع سيادتهم المغتصبة و كونه مصلحة فانه من المستحيل تحقيق مطامح الثورة دون تجاوز الحلفاء التقليديين \_ تونس و المغرب \_ و اللجان يشكلان بدورهما دعامة أساسية .

\_ أما المبدأ الثاني : فلقد قام على تبني تيار القومية العربية و العمل من جبهة أخرى في إطار البعد الإفريقي الأسيوي و ذلك سعيا من الحكومة المؤقتة قصد تفادي سياسة الانغلاق في اطار المغرب العربي \_ و هو ما حاولت السلطة الفرنسية الإبقاء عليه 204و بالتالي اختيار الميدان الاوسع لتحرك بسهولة مع الدول الصديقة و التركيز على جلب دعم الحركة القومية العربية و الافرو آسيوية و في هذا الصدد انتهجت جبهة التحرير الوطني و مسار الجمهورية العربية المتحدة منذ انعقاد مؤتمر باندونغ و حركة عدم الانحياز و هو ما ساعد على تعزيز التضامن العربي الافريقي و الافرو آسيوي

اما المبدأ الثالث : فلقد ابني على توسيع الاطار الاستراتيجي للجمهورية العربية المتحدة فمن دونه لن تستطيع الجزائر لوحدها او حتى بالتحالف مع تونس و المغرب ان تواجه فرنسا و الدول الغربية ضف الى ذلك فان المعسكر الاشتراكي لعربي في التحالف المغربي تحالفا استراتيجيا و منه بدا ان تجافر هذا الاطار نحو البعد العربي و الافرو آسيوي هو الذي يسدفع بالدول الغربية لمراجعة سياستها تجاه فرنسا \_ من خلال تدعيمها بقوات الحلف الاطلسي \_ و بالتالي تجاه القضية الجزائرية .

\_ ان هذه التوجيهات العامة هي التي ساهمت في تحقيق الانتصارت الدبلوماسية الكبرى بالنسبة للحومة م . ج . ج خلال سنة 1960\_ 1961 ان على مستوى الدبلوماسي ، الاقليمي ، العربي أو في اطار البعد الآسيوي و في المحافل الدولية و لأدل على ذلك موجة الاعترافات الدولية بالحكومة المؤقتة ج . ج. الى أوت 1961 حيث اعترفت بها 24 دولة فضلا عن تزايد الدعم المالي و المعنوي المقدم من طرف الدول الشقيقة و الصديقة و خروج الثورة الجزائرية من ثنائية الصراع عن طريق تدويل القضية الجزائرية و هو ما سوف تبينه حصيلة خلال نفس الفترة.

أهداف إنشاء الحكومة المؤقتة :

أبرزت لجنة التنسيق و التنفيذ في تقرير مؤرخ في 6 سبتمبر 1958 مزايا خطوة انشاء هذه الحكومة معتبرة أن ذل يمثل سياسيا .

\_ اصباغ صفة الشرعية على العمل الثوري في تطور المتعاطفين مع القضية الجزائرية و يرفع من معنويات الشعب الجزائري و بخاصة المناضلين الذين يتأثرون بخطوات الادماج الديغولية .

\_ عسكريا: يشكل قرار اعلان الحكومة المؤقتة دعما لقدرات الشعب النضالية ماديا و معنويا و في ذلك قضاء مبرم على آمال الحسم العسكري التي تراود الجيش الفرنسي .

\_ دبلوماسيا : كان الهدف من انشاء الحكومة المؤقتة هو الظهور بوجه جديد و احراج علاقات فرنسا الخارجية بكيفية أو بأخرى و اذا ما حاولنا إيضاح أهداف إنشاء هذه الحكومة تتوقف على النقاط التالية :

\_ إن الا علان عن ح . م . ج يعبر بمثابة بعث للسيادة و الدولة الجزائرية من جديد

أما ثانيا فإن هذا الاعلان يكون ردا عمليا على دعوة الادماج .

\_ كان بعثها في الوقت في هذا الوقت بالذات ردا حازما على السياسة الديغولية الهادفة للادماج و جوابا مسبقا على خطوة اجراء استفتاء مفروض على الجزائريين مبرمج يوم 28 سبتمبر 1958.

كما يتضح ايضا الهدف من تشكيلها في الرسالة التي وجهتها الحكومة غزاة تشكيلها للرئيس جمال عبد الناصر و التي جاء فيها .

" إن تشكيل هذه الحكومة ..... في هذا الوقت بالذات إنما هو رد عملي على ذلك التحدي الصارخ الذي لقت به الحكومة الاستعمارية الفرنسية على وجه الشعب الجزائري المجاهد" .

عندما أعلنت سياسة الإدماج التام ، و أخذت توافي تنفيذها بواسطة إرغام الشعب على المشاركة في الاستفتاء الذي تقوم بها فرنسا يوم 28 سبتمبر الحالي حول الدستور الفرنسي الجديد و تضع حدا فاصلا لما تدعيه الحكومة الفرنسية في مناسبات عدة من أنها لا تجد أمامه ممثلا صحيحا تفاوضه رسميا لمحاولة ايجاد حل للقضية الجزائرية "

**الصعوبات التي واجهت الحكومة الجزائرية المؤقتة :**

**\_ أزمة القيادة :**

لقد ظل وجود عباس على رأس الحكومة يحلق امتعاضا في أوساط بعض القادة الذين اختلفت ردود افعالهم حسب موقعهم و الظروف المحيطة بهم اشتد الصراع بين كريم بلقاسم و غريميه : بن طوبال ، بوصوف ، المتحالفين ضد مطالبه بتولي رئاسة الحومة و قد استفحل هذا الصراع اثر استقالة محمد الأمين دباغين في مارس 1959 و عجز الحكومة عن حل المشكلة و تكليف العقداء العشر بدل المجلس الوطني للثورة بحث الازمة و التوصل الى حل.

**\_ اعتراض الولاية الثانية عن تشكيل الحكومة المؤقتة :**

كان تأسيس ح.م.ج مفاجأة لها لأن قادة الولايات في الداخل لم يتشاوروا بصفتهم أعضاء في المجلس الوطني للثورة بل كانت قيادة الخارج تبعث اليهم برقياتها المتكررة و محتواها : " انتظروا حدثا هاما يوم 19 سبتمبر " و رغم المآخذ فان التشكيلة اعتبرت حدثا تاريخيا و بعثا للدولة الجزائرية و انتقاما ساطعا من لطخة سيدي فرج .

\_ فتشكيل الحكومة المؤقتة لم يكن بالطريقة القانونية اذ لم يحضر المجلس الوطني للثورة الجزائرية فلم يجتمع و لم يقرر و هو الهيئة العليا للثورة التي تلعب دورين أساسيين

1\_ دور اللجنة المركزية ( دور مركزي ).

2\_ دور تشريعي ( أي البرلمان )

**الخلافات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و هيئة اركان الجيش التحرير الوطني :**

أحدثت الأركان العامة لجيش التحرير الوطني في اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي انعقد في طرابلس في 10 ديسمبر 1959 الى 20 يناير 1960 تألفت الهيئة من هواري بومدين ( محمد بوخروبة ) و أحمد قايد و علي منجلي و رابح زيراري ( سي عز الدين ) و قد حلت هيئة الاركان محل اللجنتين للعمليات العسكرية و ذلك بهدف تنظيم الامور و توحيد صفوف جيش التحرير الوطني من جهة اخرى عينت لجنة وزارية للحرب (CIG) بدلا من وزارة الحرب و ذل لئلا تترك مسائل الحرب بين يدي مسؤول واحد بدون مراقبة .

فابتداء من سنة 1960 تنافست داخل صفوف الثورة ثلاث قوات : قوة الثلاثي المكون للجنة الحرب (CIG) بلقاسم كريم و لخضر بن طوبال و عبد الحفيظ بوصوف و قوة هيئة الأركان العامة و قوة الحكومة المؤقتة ( GPRA) .

كانت الولايات في الداخل بعيدة عن هذه الخلافات و مهمته تكييف إستراتيجيتها اتجاه مخطط شال ، فلم تتنافس عليها القوات الثلاث الا بعد توقيف القتال .

ان الشرارة التي أوقدت نار الفتنة هي قضية الطيار الفرنسي الذي اسرته وحدات الجيش في الحدود الجزائرية التونسية يوم 21 جوان 1961 بعد اسقاط طائرته تدخل سفير فرنسا لدى الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة للمطالبة باطلاق سراح الاسير من طرف جيش التحرير الوطني فاتصل الرئيس التونسي برئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس فأقنعه باطلاق سراح الاسير و لاسيما ان المحادثات السياسية بين الجزائر و فرنسا قد تقدمت.

تنقل فرحات عباس شخصيا الى مقر هيئة الاركان و قابل قائدها هواري بومدين فقرر هذا الاخير اطلاق سراح الاسير الفرنسي ولكن على مضض احدث هذا القرار فلقا في صفوف الجيش و شعورا بأن الحكومة المؤقتة تخضع لاوامر الرئيس بورقيبة و لطلب فرنسا و لا تأخذ باعتبار مشاعر جيش التحرير الوطني ، تضخم الخلاف بعد استقالة اعضاء هيئة الاركان يوم 15 جويلية 1961 فعدلت الحكومة المؤقتة عن قبولها الاستقالة فرجع اعضاء هيئة الاركان منتصرين الى مناصبهم .

واصلت هيئة الاركان معارضتها للحكومة المؤقتة اذ صوت ثلاث من اعضائها ضد اتفاقيات ايفيان في اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي تم في طرابلس بين 22و 27 فبراير 1962 و ه هواري بومدين ( محمد بوخروبة ) و علي منجلي و أحمد قايد .

**المراجع:**

- أزغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956\_ 1962 ، دار هومة ، الجزائر ، 2009.

- بن يوسف بن خدة ، اتفاقية ايفيان ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1987 .

- عبد الوهاب بن خليف ، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال ، ط1 ، دار دزاير انفو ، الجزائر ، 2013.

- على أحمد مسعود ، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960\_ 1961 ، دار الحكمة ، الجزائر،2010 .

- مقلاتي عبد الله و طافر نجود ، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية 1954\_1962 ، ج2 ، وزارة الثقافة . الجزائر ، 2011.

- أحمد توفيق المدني ، حياة كفاح مع رحاب الثورة التحريرية ، ج3 ، الشركة الوطنية ، الجزائر ، 1982 .

- علي كافي ، مذكرات الرئيس علي كافي \_ من المناضل السياسي الى القائد العسكري ، 1946\_1962 ، دار القصبة ، الجزائر .

-بوعلام حمودة ، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية ، دط ، دار النعمان للنشر و التوزيع ، 2012 .